بسم الله الرحمن الرحيـــم

*** وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون*. (الآية 186 البقرة).**

***وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون*.(الآية 105 التوبة).**

الجمـــــهورية الجزائرية الديـــــمقراطية الشعبية
وزارة التـعليم العالـي والبحـث العلمي

جامـعة عبد الحميد بن باديس - مستـغانم-

كليةالعلـوم الاجتماعية

قسم علـوم الإعلام و الاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علـوم الإعلام و الاتصال تخصص: اتصال صورة ومجتمع الموسومة بـ:

الكتـــــابات الجـــداريـــة... واقـــع وحقائـــق

روبورتاج مصور بولايتي غليزان و مستغانم نموذجا.

من إعداد الطالبتين:

* بن ذهيبة فاطمة الزهرة
* بلجيلالي آمنة

تحت إشراف الأستاذة:

* أوكبدان غنية *

السنـــة الجـــــامعية 2015- 2016

الاهداء

الى رمز الدفء والحنان من اوجب الله طاعتهما الوالدين الكريمين أبي وأمي، الذي أدين لهما بما هو أكثر من العرفان بالجميل على تشجيعهما المستمر لي وصبرهما معي أطال الله في عمرهما.

الى أروع ما أنجبت لي أمي في دار الدنيا اخوتي اسيا ويسرا وأخي ياسين.

الى زوجي العزيز كريمو وكل عائلته.

الى صديقاتي الوفيات دائما: عالية،سليمة، ربيعة.

الى من قاسمني هذا العمل: صديقتي أمينة.

الى جميع أفراد عائلة بن ذهيبة.

الى جميع أساتذتي الكرام.

الى جميع الزميلات والزملاء.

اليكم جميعا أهدي هذا العمل.

فاطمة الزهرة

الشكر

الذي وفقنا وأعاننا، فليس في الكون من مخلوق يستحق الشكر والعرفان أكثر منه سبحانه الذي جعل من الضيق مخرج فكان منا الجهل وكان منه النور وكان منا التقصير وكان منه العطاء الحمد والشكر له كثيرا والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وسلم تسليما.

كما أخص بالشكر لأستاذتي المشرفة السيدة أوكبدان أكفئ عبارة لا أجد أصدق منها وأيضا الأساتذةالمناقشين.

كما لا يسعنا ان ننسى كل من ساعدنا في هذا العمل من مدير المتوسطة الذي سمح لنا بالتصوير الى المحامي والطبيبة النفسية وكل من ساهم ولو قليلا بنجاح هذا العمل واتمامه في الوقت المحدد، شكرا لكل من ساهم من قريب او بعيد وقدموا لنا التسهيلات والمعلومات الضرورية.

الفصل الأول: ماهية الكتابة الجدارية وتطورها.

* **تمهيد.**

***االمبحث الأول:** جذور الكتابة الجدارية.

***المبحث االثاني:** ظهور الكتابة الجدارية في الجزائر.

***المبحث االثالث:** أسباب تنامي ظاهرة الكتابة الجدارية في الأحياء الجزائرية.

* خلاصة

الفصل الثاني: الكتابة الجدارية في المجتمع.

*تمهيد.

* **المبحث الأول:**نماذج الكتابة الجدارية ووسائلها.

* **المبحث الثاني:** الكتابة الجدارية كفن بين الرفض والقبول.

* **المبحث الثالث:** نظرة القانون الجزائري لظاهرة الكتابات الجدارية.

* خلاصة.

الفصل الثالث: مراحل انجاز الربورتاج المصـــور.

* تمهيد.

* السينوبسيس.

*مراحل التصوير.

* نص التعليق

*جنيريك البداية.

*جينيريك النهاية.

* التقطيع الفني.

* خاتمة عامة.

الإطـــار المـنهـجي

الإطـــار النـظـري

الإطـــار الميـداني

قـــائمة المراجـــــــع

الإطـــار المـنهـجي

مقدمة عامة:

تعود دراسات ظاهرة الكتابة على الجدران إلى البحوث التاريخية الأثرية والحفريات التي قامت بها البعثات العلمية في أنحاء كثيرة من العالم حيث بدأ علماء الآثار يحللون كتابات وحفريات التي وجدت في أماكن شتى، فوجدوا أنها تعكس جانبا من السير الذاتية الخاصة بالأفراد الذين يدونونها، وسيرة المجتمع الذي يشملهم ويحتويهم ، وكان الإنسان البدائي يعبر عن أفكاره أو غضبه من خلال النقوش والرسم على جدران الكهوف والمغارات ، كما اعتبرتالمجتمعات القديمة هم الأوائل الذين استخدموا الكتابات عبر الجدران للتعبير عن ذواتهم وإحساسهم النفسي في صور وكتابات هزلية مثيرة للضحك تارة ومعبرة عن المكبوتات تارة أخرى ، حيث بدأت أول رحلة عن أغوار الظاهرة في البلدان العربية، وكانت البدايات عن طريق الرحالة والسياح والتجار إلى أن وصلت هذه الظاهرة إلى الجزائر،إذ باتت هذه الأخيرة تعبر عن انشغالات الشباب الجزائري في كل المجالات، سواء الاجتماعية، النفسية، أو العاطفية إذ اختار هؤلاء الحائط من أجل تحويله إلى لوحة فنية تنال إعجاب المتجولين أو إلى مجرد السخرية وبين هذا وذاك تبقى العبارات المدونة رأي يريد صاحبه إيصاله والتعبير عنه بالرسم أو بكلمات صريحة ذات معنى أو وجود مكتوبات وأراء سلبية يريد منا هذا الشخص الاطلاع عليها ومعرفتها عن طريق الكتابة.

وقد قمنا بدارسة واستطلاع أحياء مدينتي مستغانم وغليزان وعلى هذا الأساس قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة(03) جوانب بدأنا بمقدمة عامة وأنهينا عملنا بخاتمة استنتاجيه.

فالجانب المنهجي للدراسة تضمن الإشكالية و الفرضيات ودواعي اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه ثم تحديد المفاهيم إلى أهم الصعوبات التي واجهتنا في الموضوع وأنهينا هذا الجانب بالمنهجية المتبعة في دراستنا للموضوع.

أما الجانب النظري الذي احتوى على فصلين، فالفصل الأول جاء بثلاثة مباحث، حيث تكلمنا في هذا الفصل على جذور الكتابة الجدارية وظهورها وماهي أسباب تنامي هذه الظاهرة في الجزائر.

أما الفصل الثاني فهو بثلاثة مباحث أيضا، تكلمنا على نماذج الكتابة الجدارية ووسائلهاوالكتابة كفن بين القبول والرفض وكذا نظرة القانون لهذه الظاهرة.

والجانب الميداني قمنا فيه بتلخيص كل الربورتاج وذكرنا مراحل التصوير بالإضافة إلى نص التعليق وجنيريك البداية والنهاية والتقطيع الفني.

1- الدراسات السابقة:

استطعنا التحصل على بعض الدراسات السابقة من مذكرات التخرج منها مذكرة لنيل شهادة الماستر الموسومة ب " الكتابات الجدارية .... انشغالاتها واشتغالاتها "

من إعداد الطلبة: مكرابش محمد رضا وشهدة جهيدة وشويك نسرين صابرينة، والتي أشرفت عليها الاستاذة مناد سليمة بجامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم للسنة الجامعية 2011/2010.

المذكرة تتلخص في كل ما يخص انشغالات الشباب حول هذه الظاهرة حيث ركزت على دراسة مدينة مستغانم وفقط وكانت منهجية الموضوع تحقيق منصور.

أما المذكرة الثانية فهي لنيل شهادة الماجيستير في علم اجتماع الاتصال الموسومة ب:"

الكتابات الجدارية، دراسة سوسيولوجية بمدينة مستغانم "، من إعداد الطالب كريم محمد، أشرف عليها الدكتور سيكوك قويدر والأستاذة سيدي موسى ليلى للسنة الجامعية 2013/2012.

احتوت المذكرة على معلومات مفصلة حول واقع الكتابات الجدارية في مدينة مستغانم، حيث وقفت على اهم الاسباب التي تدفع الشباب للقيام بمثل هذا التصرف.

2- الإشكالية:

يصعب الحديث عن أي عملية اجتماعية تنتج بين الأفراد والجماعات دون قناة ووسيلة اتصال، فالاتصال هو موضوع مهم جدا في حياة كل فرد خاصة في إيصال فكرة ما، أو في تبادل المعلومات وعلى هذا الأساس تم اختيار موضوعنا الذي أصبح ظاهرة وملجأ آخر للتعبير عن الأفكار والتي أصبحت حديث العام والخاص في كل حدث أو قضية تخص المجتمع والفرد. ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي:

هل تعتبر الكتابات الجدارية وسيلة للتعبير عن الواقع المعاش عند الشباب الجزائري؟

- التساؤلات:

1 . ما هوالسبب والغرض المراد إيصاله من الكتابة على الجدران؟

2. ماهي أهم المناسبات والأحداث التي تكثر فيها هذه الكتابات.

4- أسباب اختيار الموضوع:

. الأسباب الذاتية:

1 . حب الاطلاع ومعرفة مدى وعي الأفراد لما يحدث في المجتمع.

2 . ملاحظة واكتشاف هذه الظاهرة المنتشرة في أوساطنا الجزائرية بقوة مثل الكتابات: (تحيا الحرقة) أو كتابة (ياكلني الحوت وما يكلنيش الدود)، (ليس العيب أن أولد في الجزائر لكن العيب أن ابقي فيها) وغيرها، والسبب الآخر لاختيار الموضوع هو أنه جزء لا يتجزأ من محيط بلادنا.

3 . بدا اهتمامنا يميل إلى اختيار الكتابة على الجدار كموضوع للدراسة منذ أن رأينا كتابات الشتائم على جدار جامعة عبد الحميد بن باديس الذي لم نتمكن من تصويره بوجود تجاوزات الأمر الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع.

4 . كوننا عشنا التجربة في مرحلة المراهقة ونحن طالبتين في المتوسط والثانوي.

5 . التدريب على تقنيات الترتيب والتعليق واكتساب الخبرة.

. الأسباب الموضوعية:

1 . تسليط الضوء على مرحلة المراهقة وخاصة ما تحمله من مشاكل تستدعي الوقوف عندها، وموضوعنا هذا من أهم الوسائل في الوصول إلى هذه المشاكل.

2 . إثراء المكتبة الجامعية بمثل هذه البحوث من أجل معرفة الطلاب للواقع المعاش في الجزائر.

3 . انتشار هذه الظاهرة ووجوب الإشارة إليها.

5-أهمية الموضوع:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

تعتبر الدراسة متميزة خاصة أنها اعتمدت على نوع صحفي يربط المشاهد بالمادة الإعلامية دون الشعور بالملل ألا وهو الربورتاج، إلى جانب أنها قد تكون مرجع وأساسا له لدراسات لاحقة في مجالالبحث العلمي.

6-أهداف الموضوع:

1 . معرفة المطالب والاحتياجات النفسية للمراهق والشاب.

2 . محاولة معرفة كيف يتعامل المجتمع مع هذه الظاهرة.

3 . تسليط الضوء على ما يحدث في الثانويات والجامعات من خلال موضوع الكتابات على الجدار.

4 . تفسير وترجمة كل الحقائق الذي يحتويها الجدار من خلال الكتابات كونها وسيلة اتصالية.

5 . مسح الغبار على هذه الظاهرة عن طريق تجربة ربورتاج مصور الذي يسمح لنا بتقصي كل ما يتعلق بالكتابة على الجدار إلى جانب الوقوف على اهتمام الشباب والمراهقين.

7- الصعوبات:

كل بحث ميداني في الإعلام والاتصال لا يخلو من الصعوبات ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا:

1 . صعوبة إجراء المقابلات مع المبحوثين وكان أغلبهم يعتذر عن تخصيص وقت لإجراء المقابلة والبعض الآخر يتهرب من التصوير.

2 . نقص الإمكانيات التقنية مثل الكاميرا ومراكز المونتاج.

3 . التعرض لإساءات لفظية.

4 . صعوبة الوصول إلى المؤسسات الحكومية مثل: مركز الشرطة والتصوير معهم.

8- منهجية الدراسة:

المنهج عبارة عن مجموعة منظمة العمليات التي تسعى إلى بلوغ الهدف المسطر من طرف الباحث[1].

في دراستنا اعتمدنا على الربورتاج المصور الذي يقوم على الوصف الدقيق والموضوعي أي استخدام المنهج الوصفي حتى تكون بشكل متسلسل ومنظم بغية الوصول إلى أهداف الدراسة ويعتمد على الاستدلال للتحقق من الواقع [2].

[1] موريس أنجلس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، الجزائر ، دار القصبة ، ط2 ، ص 10

[2] نفس المرجع السابق ، ص 102

9- تحديد النوع الصحفي المستعمل:

9-1 مفهوم الربورتاج:

لغة: RE. POR.AGE ويقصد به النقل، على نحو نقل السلع من الميناء.

اصطلاحا : يعرفه سامي الذبيان بأنه: التصوير بالكلمات حيث تتحول الكلمة والجملة إلى كاميرا وهذا ما يشترط من كتابته أن يكون ذو قدرة بالغة الوصف والسرد واستخدام الجمل والعبارات التي تضيفه نوعا من الحيوية على النوع الصحفي من خلال تزويده بالصور التي تقوي المعنى وتؤكد ارتكازه على خصائص النص الأدبي وهذا يعين إدراجه ضمن أنواع الكتابة الأدبية وإنما هو المزج بين الأسلوبين الإعلامي والأدبي ، ما يولد لنا أسلوب خاصا ومتميزا في تصوير الحقائق، فالربورتاج بناء يرتكز على الأسلوب والمعلومة ولا يمكن ترجيح كفة إحداهما على الآخر إلا أن هذا سيدخل تماما بحكم الربورتاج ويطلق عليه أيضا أنه أحد الفنون الصحفية الذي هو على أساس تناول أو عرض قضية أو فكرة بنوع من الشرح والتفسير والسرد البيانات والمعنويات والآراء ووجهات النظر المختلفة[1].

يعرفه ميشال فواريل على أنه: " فن هدفه أن يجعلك ترى وتسمع وتحس بينما يكون الخبرة الطابع الاستعراضي هي متعدد الجوانب فالصحفي المعد للربورتاج يعيد حواسه لغيره فهو ممثل للقراء والمستمعين والمشاهدين الغائبين "[2]

9-2 أنواع وخصائص الربورتاج:

1 . أنواع الربورتاج: لا يمكن أن نقدم تصنيفا واحدا لأنواع الربورتاج بل هناك العديد من التصنيفات وهناك قاسم واحد يجمع بينهما وهو أن الربورتاج نوع اخباري يقوم على النقل والوصف.

أ . 1 . التصنيف الأول: مباشر وغير مباشر[3]:

[1] كريم شلبي. معجم المصطلحات الإعلامية. بيروت. دار الشروق . ط1 .1985 .ص142

[2] نور الدين بلي. دليل الكتابة الصحفية الإعلامي. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.1991 . ص71.

[3] محمد لعقاب ، مرجع سبق ذكره ، ص86 ، 87

أ . 1 . 1 الربورتاج المباشر:

هو الذي يقوم به الصحفي من الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون حيث يقوم بالتجول إلى الميدان، ويجري الربورتاج، وتقوم تلك الوسيلة الإعلامية بنشوة أي أن الربورتاج من إنتاج الوسيلة الإعلامية.

أ . 1 . 2 الربورتاج غير المباشر:

هو الذي تنتجه مؤسسة إعلامية أخرى كوكالات الأنباء مثال، حيث يقوم صحفي من وكالة أنباء معينة بالنزول إلى الميدان وإجراء الربورتاج ثم تقوم وسيلة إعلامية كالتلفزيون مثلا بشرائه.

أ . 2 التصنيف الثاني: ربورتاج يرتبط بالحدث وربورتاج يرتبط بالموضوع:

أ . 2 . 1 ربورتاج يرتبط بالحدث:

هو ذلك الربورتاج الذي يقوم الصحفي به حول مؤتمر أو ندوة أو مسيرة سياسية أو مظاهرات عالمية، أو زيارة رئيس أو وزير على أن تكون موضوعية يركز على الوصف أي يصف الأجواء والظروف المحيطة بالحدث فالصورة إلى جانب الصوت تعتبر ناقلا فوريا للعواطف والمشاعر ولا يبق أمام الصحفي سوى الابتعاد عن التعليق.

أ . 2 . 2 ربورتاج يرتبط بالموضوع:

إن أشهر الربورتاجات التي تتعلق بالموضوع وهي عادة غير آنية أي لا ترتبط بالحدث مثلا ربورتاج حول الطفولة، حوادث المرور، المناطق السياحية وعادة ما يكون أطول من حيث المساحة والمدة الزمنية على غرار المرتبط بالحدث.

2 . خصائص الربورتاج:

الربورتاج مجرد قصة تجري أحداثها في الواقع وتعاد روايتها بالكلمة، الصوت والصورة، ومادامت الحياة فضاء من الأحداث والأفراح والأحزان والخير والشر أبطالها أناس عاديون فان حياتهم هي نقطة الارتكاز في الربورتاج ويمكن تحديد أهم خصائص الربورتاج في:

. يجعل القارئ أو المستمع أو المشاهد يعيش الأحداث كما رآها الصحفي.

. محور الربورتاج الناجح هو الذي يمتع حواسه الخمس للمتلقي ليعيش معه الحدث.

. يعتمد الوصف الذي يجعل المتلقي يرى ويسمع ويحس ويتذوق الحدث.

. يرمي بالمتلقي إلى أعماق الحدث ومعاينة ما يحمله من دلالات حيث يتحول الصحفي إلى حواس المستقبل[1].

هذه السمات المشتركة للربورتاج المكتوب أو السمعي البصري والاختلاف يكمن في اللغة الوسيلة ونوعها فالصحافة المكتوبة تعتمد على سرد الوقائع ووصف المكان ومن فيه ونقل أحاسيسهم وتصوراتهم ، أما في الإذاعة فيكون الحضور الفعلي للأطراف المشاركة في الحدث بالحركة والصوت والضجيج [2].

10- التعريف بالمصطلحات:

- **الكتابات الجدارية:** هي أسلوب قديم ومتجدد في الكتابة وإيصال الأفكار على الأسطح أو الجدران وقد توصف بثرثرة الجدران.

أصبحت لشريحة الشباب والمراهقين عبارة عن تعبير حر على الواقع المعاش وهي محررة بخط اليد وبلغة الشارع حيث يفهمها العام والخاص لأهداف غير ربحية وغير تجارية، وتتراوح ما بين إضفاء الجمالية الفنية أو الإساءة القيمية لأدبيات المدينة، يعدها بعض الباحثين شكلا من أشكال العنف الرمزي، الناتج عن تحولات العنف المادي، وهو تحول مصاحب للتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الجزائري[3].

[1] محمد لعقاب ، مرجع سبق ذكره ، ص87

[2] عبد العالي رزاقي ، التقارير الإعلامية ، الجزائر ، دار الصباح الجديدة ، ط1 ، 2008 ، ص 102.

2كريم، محمد، الكتابة الجدارية دراسة سوسيولوجية بمدينة مستغانم، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع 2012-2013،مستغانم، جامعة مستغانم، ص 80.

-**المراهقة:** تشير المراهقة إلى النمو النفسي والتغيرات التي تحدث أثناء فترة الانتقال إلى من الطفولة إلى الرشد ويتفق علماء النفس على أن المراهقة تبدأ بتغيرات جسمية يصاحبها البلوغ وتنتهي بإتمام حالة الرشد الكامل التي تقاس بالنضج الاقتصادي والاجتماعي والبدني.

وهي الفترة التي تلي الطفولة وتقع بين البلوغ الجنسي وبين الرشد وفيها يعتري الفرد فتى كان أو فتاة تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في مجتمع جوانب النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي[1].

- **الشباب:** هو فترة زمنية تبدأ من سن 18 إلى 28 سنة باعتبارها الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة، وهي مرحلة تبرز فيها مظاهر جديدة من الميولات، وأهمها الميولات الجنسية وغيرها من مظاهر الحياة[2].

- **شباب الغرافيتي:**الفئة الاجتماعية التي تجسد آمالها وتطلعاتها من خلال نشر أفكارها بواسطة الكتابات الجدارية بالوسط الحضري والتي تظهر بوضوح البعد الانتمائي لكتابها في المتجمع المحلي، زيادة على البعد السيكولوجي لهم اتجاه البيئة المحيطة بهم.

وتعددت توصيفاتهم في هذه الدراسة ما بين شباب مددوني الغرافيتي، سباب محرري الغرافيتي، كتاب الجدران، كمترادفات لغوية في إشارة لممارسي النشاط الكتابي الجداري بالوسط الحضري لمدينتين مستغانم وغليزان[3].

[1] إبراهيم وجبة محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، ط1، دار المعارف الإسكندرية، 1981، ص15.

[2] محمد علي، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، 1985، ص25.

[3] كريم محمد، الكتابة الجدارية دراسة سوسيولوجية بمدينة مستغانم. المرجع السابق، ص42.

الإطار الميداني

تمهيد:

تطرقنا في هذا الإطار إلى الفكرة الرئيسية و العامة للموضوع الذي يسمى السينوبسيس أو السيناريو الأدبي بالإضافة الى ذكر مختلف مراحل التصوير التي اعتمدنا عليها في هذا الربورتاج.

1- السينوبسيس:

تدور فكرة الربورتاج حول الكتابات الجدارية الموجودة في مدينتي غليزان و مستغانم.

ذكرنا في بداية الربورتاج كيف تطورت هذه الكتابة عبر العصور، ووجهتنا الاولى كانت مدينة غليزان تحديدا من بلدية زمورة التي تحكي جدرانها قصص تلك الكتابات الموجودة، التي كانت شكلا من أشكال التعبير، ثم سلطنا الضوء على عينة موجودة في الثانوية و كيف كانت تعيش و تكتب كل حدث في حياتها و ما هو هدفها من الكتابة.

و قمنا بدراسة الظاهرة و تحليلها في مدينة مستغانم و بضبط في جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس- خروبة – و عالجنا كيف انتشرت هذه الظاهرة بكثرة عند الطلبة من خلال الغش في الامتحانات.

2- مراحل انجاز الربورتاج:

2-1 مرحلة ما قبل التصوير:

قمنا في هذه المرحلة بتحديد الموضوع وكيفية معالجته إعلاميا، لذا كان اختيارنا لمعالجة هذه الظاهرة نوع صحفي يتمثل في الربورتاج.

2-1-1 مرحلة المعاينة:

وهي دراسة وجمع معلومات عن الموضوع حيث قمنا بتحديد الجهات الرسمية التي يمكن أن تفيد موضوعنا ثانوية "بن أحمد بن خدة" وجامعة "عبد الحميد بن باديس".

2-1-2 وضع خطة الإنجاز:

حيث قمنا فيها برسم وتحديد الخطوات التي يجب أن نتبعها في بحثنا من أجل التقدم في انجاز البحث.

2-1-3 تحديد أماكن التصويروالأحياء:

* منطقة صلامندر بولاية مستغانم.

* جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم – خروبة–

* جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (المركزيةLITA).

*بلدية عين تادلس بولاية مستغانم.

*بلدية زمورة بولاية غليزان.

د-تحديد الشخصيات الرسمية:

أستاذ في علم الاجتماع، محامي، طبيبة في علم النفس.

2-2 مرحلة التصوير:

بعد حصولنا على تسهيل من طرف إدارة الجامعة كانت وجهتنا الأولى للتصوير بشوارع مدينتي مستغانم وغليزان.

أما الوجهة الثانية فكانت اجراء المقابلات مع الشخصيات المذكورة.

2-3 مرحلة ما بعد التصوير:

2-3-1 مرحلة المعاينة الأولى:

وتقتصر هذه المرحلة على إعادة مشاهدة ما هو مصور بصفة عامة مع التركيز على نوعية الصورة ونقاوة الصوت والتأكد من أن المعلومات كافية للانطلاق في عملية التركيب.

2-3-2 مرحلة التركيب الأولى:

في هذه المرحلة قمنا بغربلة المادة الخام، بحيث أخذنا المعلومات والصور التي تفيد الموضوع من تصريحات لمختلف الشخصيات إلى عمليات التصوير الميداني، كما عملنا على أخذ الصور الأكثر دلالة وبدأنا بالعملية وفق ورقة التخطيط التي أعددناها والتي تشمل الخطوات التالية:

* التعريف بمدينتي مستغانم وغليزان.

* تقديم معلومات عن شوارع المدينتين.

2-3-3 مرحلة المعاينة الثانية:

وفي هذه المرحلة أعدنا مشاهدة ما قمنا بتركيبه، وفحصه مع الوقوف على أبرز النقاط التي يجب زيادتها أو حذفها، وما إذا كان الوقت المخصص لكل تعليق كاف لنقوم بتعديله الى شكل أفضل.

2-3-4 مرحلة التركيب النهائي:

بعد الوقوف على كل اللقطات التي تستدعي التحسين، قمنا بحذف اللقطات غير المناسبة واضافة البعض الاخر، كما قمنا بإدخال التعليق المعدل والنهائي، والمزج بين التعليق والمقابلات وإدخال الموسيقى على اللقطات المناسبة.

جينيريك البداية:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علوم الاعلام والاتصال ل.م.د.

تخصص اتصال صورة ومجتمع مباشر

يقدم:

ربورتاج مصور حول الكتابة الجدارية

كنموذج ولايتي غيليزان ومستغانم

اعداد الطالبتين:

بن ذهيبة فاطمة الزهرة

بلجيلاليأمنة

اشراف الأستاذة:أوكبدان غنية

تعليق:

بن ذهيبة فاطمة الزهرة

تصوير:

بلجيلالي امنة

موسيقى:

United kids

مونتاج :داودي عثمان

جينيريك النهاية :

ربورتاج مصور حول الكتابة الجدارية

كنموذج ولايتي غليزان ومستغانم

اعداد الطالبتين:

بن ذهيبة فاطمة الزهرة

بلجيلالي امنة

اشراف الأستاذة:أوكبدان غنية

تعليق:

بن ذهيبة فاطمة الزهرة

تصوير:

بلجيلالي امنة

موسيقى:

United kids

مونتاج :داودي عثمان

مؤسسة الانتاج

ديزاين,ديجيتالد ماي 2016.

نص التعليق:

تساير الظواهر الاجتماعية الكثير من التغيرات التي تطرأ على المجتمع سواء كانت هذه التغيرات ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو غيرها و تبقى بعض هذه الظواهر ممتدة و لها جذور تاريخية تعود للعصور الأولى للحياة البشرية و أحسن مثال على ذلك ظاهرة الكتابة الجدارية المتأصلة في عمق التاريخ حيث اعتمد عليها الإنسان البدائي في ممارساته اليومية لتوصيل رسائله لبني جنسه و التخاطب معهم من خلال رموز لغوية وضعها بنفسه، و مع تطور البشرية و ابتعادها عن اللغة التصويرية و الرمزية البسيطة و اعتمادها على لغة التخاطب الشفهية إلا أن هذه الظاهرة مازالت مستفحلة في مجتمعنا الحالي سواء كانت متقدمة أو سائرة نحو التقدم و لكن نمط و إطار مختلف عمّا كانت عليه فالكتابات الجدارية أو ما يعرف بالغرافيتي بات اليوم جدل بين الكثير من الباحثين والمختصين حول عوامله ومن هم ممارسيه و كيفية التعامل معهم.

غليزان أحد كبرى ولايات الجزائر تقع هذه المدينة غرب العاصمة تحدها من الشرق الشلف وتيسمسيلت و من الجنوب تيارت و معسكر و من الغرب مستغانم و هي منطقة جذب سياحي لما تسخر به من مرافق و أماكن تعبر عن ذلك هي مدينة ساحرة متميزة بغنى و تنوع مورثوها الثقافي ومواقعها الأثرية المشهورة بتراثها الغير مادي، اهتمت هذه المدينة بحل مشاكل الشباب و حرية تعبير المراهقين، لكن هذا لم يمنع قاطنيها من الكتابة على الجدران حيث تحولت أحياء هذه المدينة و شوارعها و محطاتها و مؤسساتها إلى رسائل يكتبها الشباب للترفيه و التسلية و للتعبير عن الغضب والحرمان.

**********سبر الآراء مع بعض الشباب **********

تطورت هذه الظاهرة في المدينة خلال السنوات الأخيرة بفعل البطالة و المشاكل الاجتماعية الموجودة، فقد تحولت إلى لغة يستعملها الشباب للتعبير عن أفكارهم و للتعبير عن الواقع الاجتماعي المعاش.

**********حديث مع أستاذ في علم الاجتماع **********

فهذه الكتابات حسب المراهقين هي عبارة عن حالة إفراز شعور يختلج كاتبها سواء كان فرح أو حزن أو غضب، فيرى البعض أن هذا التصرف سببه الرئيسي يرجع إلى تهاون المؤسسات التعليمية وفعاليات المجتمع المدني في نشر الثقافة و الاحترام و الوعي، ومن جهة أخرى يرى بعض المتابعين لظاهرة الكتابة أنه بإضافة الكتابات التي تعبر عن أشياء شخصية كالأمنيات و الهوايات والإعجاب بالشخصيات الرياضية و الفنية و ما شبه ذلك .

**********حديث مع الأخصائية النفسية **********

فلقد تعددت الأسباب و الدوافع للجوء إلى الكتابة على الجدران من الفقر و البطالة و الحرمان، ويبقى السبب الأساسي لهذه الظاهرة هو الفراغ النفسي.

و لم تقتصر هذه الظاهرة في الأحياء الشعبية فقط بل انتقلت إلى المدارس و الجامعات،حيث أضحت جدران المؤسسات التعليمية المؤنس الوحيد للتلاميذ و الطلبة.

**********حديث مع تلميذ في الثانوية **********

و يتضح أن الكتابات الجدارية لا تقتصر على فئة دون أخرى في ممارساتها فالبعض يعتقد أنها تنتشر فقط بين فئة المراهقين، البطالين أو الراسبين دراسيا، إلا أن الواقع يثبت أنها تنتشر حتى في الشرائح المتعلمة كالطلبة الجامعيين.

**********حديث مع مسؤول الأمن **********

حين نمارس فعل الكتابة نادرا ما نفكر بالأداة التي نستعملها في هذا النشاط أو بالركيزة الحاضنة له علما أن أدوات الكتابة و لوازمها استخدموها على مر الزمن تبقى الأداة غير مهمة مهما بلغت تكلفتها.

********** حديث مع بائع الخردوات**********

تأتي الرموز الجدارية كأسلوب للتخفي في نشاط الممنوع قانونيا من طرف الدولة و التي مست الممتلكات العامة و الخاصة و معظم الأشخاص المهمين في البلد خصوصا في فترة الانتخابات أين يتم وصفهم بأوصاف مشينة و توجيه الاتهامات لهم بالتقصير و سوء التسيير.

********** حديث مع محامي**********

و تبقى قضية الكتابة على الجدران قضية بين المد و الجزر و هناك من يعتبرها ظاهرة تنعكس على المجتمع و هناك من يعتبرها وسيلة للتعبير و الترفيه و هذا راجع حسب استعمالاتها.

**********سبر الآراء مع بعض الشباب **********

في الختام يتبين أن ظاهرة الكتابة الجدارية لها أبعاد جديدة و مختلفة عما كانت علية حيث أصبحت وسيلة و بديل سياسة يحرك الرأي العام و يؤثر فيه.

الإطـــار الـنظري

الفصل الأول: ماهية الكتابة الجدارية وتطورها

* تمهيد.

* **المبحث الأول:** جذور الكتابة الجدارية.

* **المبحث الثاني:** ظهور الكتابة الجدارية في الجزائر.

* **المبحث الثالث:** أسباب تنامي ظاهرة الكتابة الجدارية في الأحياء الجزائرية.

* خلاصة

تمهيد:

في هذا القسم حاولنا تقديم لمحة تاريخية عن الكتابات الجدارية وعن جذورها قديما وحديثا وكيف ظهرت عبر التاريخ و ركزنا على ظهورها في الجزائر منذ الوجود الاستعماري وفي الأخير درسنا أسباب تنامي ظاهرة الكتابة الجدارية في الاحياء الجزائرية.

المبحث الأول: جذور الكتابات الجدارية.

قديما: يعود تاريخ التدوين الجداري الى العصور ما قبل التاريخ حيث كان الانسان البدائي يعبر عن انفعالاته وأفكاره وممتلكاته الطبيعية من خلال النقوش والرسوم على جدران الكهوف والمغارات أو على الالواح والحجر، وقد اكدت الاكتشافات الاثرية ذلك.

فالنجوم الثلاثة المرسومة على جدران كهوف "لاسكو" في فرنسا تعود الى ما يقارب 16500 عام كذلك الامر بالنسبة لكهوف طاسيلي بالجزائر والتي اكتشفها الرحالة "برينان" بينما كان يجتاز الحدود الجزائرية الليبية في عام 1938م وقد وجدت في هذه الأخيرة نقوش ورسوم عجيبة يعود تاريخها إلى 2000 عام قبل الميلاد واكدت الكشوفات الاثرية أن فن الجداريات ظهر أول مرة في بلاد الرافدين ومصر بحوالي 3000 عام قبل الميلاد ان ننتقل الى أوروبا خلال العهدين اليوناني والروماني.

ومن الجدير بالذكر أن المصدر الوحيد الذي يعرفنا عن الصفائية وهي إحدى اللهجات العربية السابقة للعربية التي نتكلمها أو بالأحرى نقرأها ونكتبها اليوم هي نقوش صخرية اكتشفت في الصحراء السورية، الأردنية والسعودية ويعتقد أنها تعود إلى القرن 1 ق.م وسميت بالنقوش الصفائية نسبة إلى نقوش الصفاء جنوب الشرقي سوريا حيث اكتشفت أول مرة عام 1857م.

حديثا: يعود الاهتمام بظاهرة الكتابة على الجدران حيث إهتم العلماء والسلطات المحلية بالكتابات التي بدأت تظهر على جدران المراحيض العامة في بداية القرن الماضي وكان أول من أرخ وحلل هذه الظاهرة في جانبيها اللغوي الاجتماعي سنة 1928م الباحث اللغوي الأمريكي (ريد) الذي درس مجموعة كبيرة من الكتابات على جدران المراحيض في منطقة غرب الولايات المتحدة وكندا[1].

[1] خليل احمد خليل. مبني الأسطورة. دار الحداثة بيروت. 1976. ص130-133

المبحث الثاني: ظهورالكتابة الجدارية في الجزائر.

حركة الكتابة الجدارية كممارسة سوسيو اتصالية وثقافية في الجزائر لم تأتي من العدم بل كانت خلاصة تجربة أملتها الأحداث والظروف التاريخية التي عاشها المجتمع الجزائري وفي مقدمة هذه الأحداث الظروف المرتبطة بالوجود الاستعماري حيث أخذت الكتابة الجدارية أولا شكل التشجيع الرياضي للفرق العربية التي كانت انتصاراتها ساحقة ومدوية وضربات قاضية أمام الفرق وأندية الأوربية الفرنسية المنافسة في رياضتي كرة القدم والملاكمة. حيث برزت شعارات المساندة لعميد الفرق والأندية الجزائرية فريق مولوديه الجزائر والذي تأسس على يد الرياضيين الجزائريين ليلة المولد النبوي الشريف 1921 كمسمى رياضي يعكس التميز والانتماء الديني والعرقي للفريق.

ومع انطلاق شرارة الثورة التحريرية في حارة نوفمبر المجيدة تحولت جدران المدن الجزائرية إلى مساحات إعلامية دونت عليها شعارات مساندة للجبهة وجيش التحرير الوطنيين.

تحولت الجدران في الأحياء العربية إلى مدونات نصرة القضية الوطنية، وفريق جبهة التحرير الرياضي الذي جمع خيرة وألمع الشباب لتمثيل الشعب والجبهة مثال: براهيمي، مخلوفي وكرمالي فحملت الجدران عبارات عديدة مدونة باللغة الفرنسية كاسم جبهة التحرير الوطني والجزائر جزائرية، كرد على عبارة الجزائر فرنسية التي حملتها سياسة ديغول.

ولم يسلم الأطفال من الملاحقات والتعنيف الجسدي لمجرد اشتباه بهم او لوجود لون الطلاء على أناملهم الصغيرة وخاصة الطلاء الأخضر[1].

[1]cellier Hervé. Rouage. Djenidi Abela. <<Algerie France.jeunesse. Villes marginalité>>op.cit p178.

وسخرت الإدارة الاستعمارية مجموعات أمنية خاصة لملاحقة كتاب الجدران ومرتكبيها، مع رصد جوائز عينية لمن يبلغ أو يشير لهوية أصحاب الكتابات التي أثارت تذمر الاستعمار والتي سنت قانونا لموجبها, تعتبر الكتابة على الجدران جنحة يعاقب عليها بالسجن لأنها تساعد على التحريض و على الاخلال بالنظام العام, و عامل اعلامي مشجع لقاطعي الطرق كما كان يحلو لها أن تسمي الثوار الجزائريين و على الرغم من حظر التجوال المفروض ليلا من قبل الإدارة الاستعمارية لحصر تحركات الثوار و كتاب الجدران إلاأنها كانت تجد كتابات في صباح اليوم الموالي،مما حتم توسيع نطاق الحصر ليصبح حضرا تاما لتجوال العرب في الحياء الأوربية و كان رجال البوليس يفرغون جم حقدهم على من يلقونه أمامهم بعد رؤية أي كتابة يصادفونها، و كان الأطفال باعة الجزائر المتجولين أكثر المشكوك فيهم.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الكتابة الجدارية لم تكن تستعمل من قبل الجزائريين وحدهم بل انتقلت إلى معارضين لسياسة ديغول بالجزائر. وفي مقدمتهم المنظمات الاجرامية الفرنسية وفي مقدماتها منظمة الاقدام السوداء التي كانت تستعمل كتابة أشبه باللوغو يحمل رسم موضع قدم سوداء على الجدران وقد سعت قصارى جهدها لترهيب الشعب الجزائري باستهداف مثقفيه وابداء تذمرها.

ثم برزت كتابات باللغة الفرنسية تحمل كلمتي نعم أو لا أيام قليلة قبل استفتاء تقرير المصير.

لقد كانت الكتابات الحائطية في الجزائر في تلك الحقبة التاريخية وسيلة اتصالية، ثورية، سياسية، موجهة لخدمة الشعب واعلام الرأي العام الوطني والدولي. هدفها الأساسي حشد التأييد السياسي للقضية الوطنية[1].

[1] تصريح عبد الحميد بن زين التلفزيون السويسري.1990 ص178.

غداة الاستقلال، اختفت غالبية الكتابات الجدارية خاصة في فترة الرئيس الراحل هواري بومدين، ولم تظهر الكتابات الجدارية إلى العلن في الجزائر إلا بعد أحداث أكتوبر الأسود أو الحزين منسنة 1988 في فترة الحكم الرئيس السابق العقيد شادلي بن جديد، حيث تحولت الجدران الجزائرية إلى مدونات ابرزت فساد وقصور النظام السياسي في ظل الحزب الواحد، والاقتصاد الموجه.

والتضييق على الحريات الإعلامية، وبروز معالم الطبقية الاجتماعية، بظهور طبقة غنية تستأثر بالثروة وأخرى فقيرة كادحة، وبدأ نقاش اجتماعي عن إشكالات الهوية ومرجعيات الفكرية واللغوية لصانعي القرار السياسي (المعربون والمفرنسون).

وكانت أحداث الرابع أكتوبر أول بوادر التغيير في الجزائر فقد تم على أثرها تغيير الدستور وفتح الباب على مصراعيه للتعددية السياسية والإعلامية لتشكيل الأحزاب: وتوجهت على أثر الأحداث أو الانتخابات التعددية في الجزائر 12 جويلية 1990 رافقت حملتها العديد من الكتابات الجدارية الهادفة لحشد التأييد الجماهيري للمرشحين وفي مقدمتهم مرشحي الجبهة الإسلامية للإنقاذ ومرشحي جبهة التحرير الوطني أكبر تشكيلين سياسيين في الجزائر. فكانت الكتابات في جدران البنية السكنية وأعمدة النور في الأحياء الشعبية والمهمشة وكانت تحمل:

رقم الجبهة الإسلامية في اللوائح الانتخابية "7" وعبارات أخرى قليلة مناصرة لمرشحي جبهة التحرير.

في فترة من تاريخ الميلاد عرفت بتدني مستوى الدينار الجزائري أمام العملات الأجنبية وتذبذب أسعار البترول واللجوء الى صندوق النقد الدولي حيث لاح شبح المديونية وعجز في ميزان الدفوعات[1].

وفي مقابل الساحة السياسية ومخلفاتها على الجدران من هذه الفترة كانت هنالك كتابات جدارية حملتها ثقافة الرأي منذ النصف الثاني للثمانينيات وهي ثقافة غير ثائرة كالتي هي عليه ثقافة الهيب هوب والراب. وأنها حملت من الدلالات والايحاءات العاطفية ما جعل من أغانيها المفضلة من قبل الشباب،

[1] المرجع السابق،ص 179

وكانت شعارات "المدة" أغلب ما يدون من قبل الشباب أمام الانسداد الذي لف جميع مناحي الحياة في الجزائرباستثناء الميدان الكروي الذي عرف بتتويج الجزائر بأول كأس افريقية في تاريخها سنة 1990 والتي قاسمت كتاباتها الجدارية التشجيعية للمنتخب.

وبحلول سنة 1994 تحولت الكتابات الجدارية لخدمة أغراض التهديد والوعيد، وزرع الرعب والذعروالهلع ضد كل من يتعامل أو يتعاون مع الأجهزة النظامية، وسط انزلاق أمنى خطير مصاحب لظهور موجة إرهاب بالجزائر، الذي زاد وتيرته بعد انتخابات الرئاسة سنة 1995 والتي أفضت إلى اعتلاء الجنيرال اليمين زروال الحكم، وانتهاجه النموذج الاستئصالي للقضاء على الإرهاب في البداية. مع تطبيق حضر التجول لمحاصرة جماعات الموت التي كانت تصف الرئيس بالطاغوت في كتاباتها حيث أصبحت مساحات الجدران العامة إعلامية وظفتها الجماعات المسلحة لكتاباتها الجدارية ومناشيرها التحريضية.

وقد برزت الكتابات الجدارية في هذه الفترة باستعمالات مختلفة لوسائط الكتابة، من طلاء الى كتابة باستعمال الدم مثلت نقلة نوعية وغير مسبوقة في تاريخ الكتابة الجدارية الجزائرية[1].

[1] نفس المرجع ص180

المبحث الثالث: أسباب تنامي ظاهرة الكتابة الجدارية في الأحياء الجزائرية.

1-أسباب سوسيو اقتصادية:

- تراجع الأدوار التقليدية التي كانت حكرا على الأسرة والمدرسة.
- غياب الرقابة والتوجيه يحدد سلوك المراهق واختياراته.
- تقلص الأبناء للتعبير عن آرائهم في اسرهم قبل المدرسة والمجتمع يجعل الجدران الملاذ للتعبير الحر. فالكتابة الجدارية ليست احدى مخلفات التنشئة الاجتماعية الغير سوية والمضطربة فحسب، بل تلعب الظروف الاجتماعية دورا هاما في تحديد هذا السلوك الاجتماعي.
- غياب برامج ودعم وامتيازات الدولة، زيادة على انعدام تكافئ الفرص في العمل،الصحة ،الهجرة، والسفر.

2- الأسباب السياسية:

بعض الشباب مهمته الكتابة على الجدران لأهداف دعائية أو ترويجية لبرامج ومخططات قادة رأي السياسيين في محيطهم الحضري، والسبب في ذلك عجز الاعلام الرسمي عن التقرب للجماهير وكسب ثقتها، بعيدا عن الخطاب السياسي، كما هو الحال بالنسبة لمثالي فلسطين والعراق[1].

1عامر. نورة. التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية. أطروحة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية. قسم علم النفس وعلوم التربية و الارطفونيا. جامعة الاخوة منثوري قسنطينة .الجزائر (2006.2005) ص224

3- الأسباب الثقافية:

لا طالما اعتبرت الكتابة الجدارية على أنها خارج إطار الرسمي للثقافة لأنها نمت وتبنتها جماعات هامشية: هي في العرف الثقافة الرسمية الخارجة عن محورها، وحركة مضادة لحركة التنظيم الاخر فتنعت أنها ثقافة فلكلورية هامشية مضادة. على الرغم من انها "متوج وموروث ثقافي حضري" يعكس ثقافة شعبية غير نخبوية.

4- الأسباب النفسية:

- تجسيد الصراع الأنا والانا الاخر.
- محاولة الفرد للبحث عن تحقيق الذات في المجتمع[1].

[1] نفس المرجع ص225.

خلاصة:

في ختام هذا الفصل حاولنا تسليط الضوء على جذور الكتابات الجدارية نظرا لأهميتها في أي دراسة نقوم بها وكذلك ذكرنا ظهورها في الجزائر ومنذ حقبة الاستعمار إلى الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر في العشرية السوداء إلى وقتنا الحالي الذي بات يطرح العديد من القضايا التي وجدت الجدار المكان المناسب لطرحها في الأحياء الجزائرية، هذه بعض الجوانب الهامة التي قررنا أن نبرزها في هذا الفصل نظرا لأهمية الدراسة.

الاهداء

أسطر كلماتي بكثير من الحزن والتأثر لأهدي ثمرة مجهودي الى من فارقتني. ولم يشأ القدر أن تقاسمني خطوات نجاحي في الحياة وتشاركني فرحة التخرج الى روح والدتي رحمها الله.

الى من علمتني أن الام ليست التي تلد فقط بل هي التي تربي وتشفي وتتعب هي مؤنستي وحبيبتي جدتي عزيزتي الحاجة "حليمة".

الى نصفي الاخر وتوأم روحي ورفيق دربي وشريك حياتي زوجي "قادة" وعائلته.

الى كل خالاتي اللاتي دعموني في أصعب أيام حياتي مع احترامي لهن.

الى كل شقيقاتي: خديجة، بدرة، صغيرتي شيماء الى عصافير قلبي جنياتي الصغيرات حورية، أميمة، مروة، رحيل.

الى ملهمتي وقدوتي الأستاذة "مناد سليمة".

كل صديقاتي المقربات "فاطمة، سمية".

الى زميلتي في هذا العمل "بن ذهيبة فاطمة الزهرة".

أمينة

خاتمة عامة:

تتضح الأهمية العلمية للطرح النظري للإشكالية العامة لهذا العمل، المتعلقة بظاهرة الكتابة الجدارية في المجتمع المحلي والتي تمثل جس النبض من خلال التطرق إلى وظائف جديدة.

إن هذا العمل ليس الحقيقة العلمية كلها حول ظاهرة الكتابة الجدارية، وإنما جزءا من الحقيقة مثلت اقترابا نظريا اجتماعيا لماهية الظاهرة، والأسباب الكامنة في اتساع دائرتها وحجمها والمرجعيات الفكرية التي تقف وراءها، الوظائف والأدوار التي تقوم بها في مجتمع يغرق في دلالات رمزية عديدة للاتصال.

حيث تبقى الكتابات الجدارية واحدة من أهم الظواهر التي مازال يعتليها الكثير من الغموض فمنهم من يرى أن هذه الظاهرة تمثل كبت و حرمان نفسي و البعض الآخر يرى أنها الطريقة الأسرع لإيصال أفكاره، خاصة في وقتنا الحالي مع تعدد مواضيعها وانتشارها تقريبا في كل الشوارع،فأصبح ممارسوها يعتمدون عليها في الكثير من المناسبات لتبليغ رسائلهم بطريقة سهلة. واعتبرها البعض من أهم وسائل الاتصال الجماهرية، فهي بمثابة الرقابة والضوابط القيمية للمجتمع.

الفصل الثاني: الكتابة الجدارية في المجتمع.

*تمهيد.

* **المبحث الأول:** نماذج الكتابة الجدارية ووسائلها.

* **المبحث الثاني:** الكتابة الجدارية بين الفن والرفض.

* **المبحث الثالث:** نظرة القانون لهذه الظاهرة.

* **خلاصة.**

تمهيد:

تعتبر الكتابة الجدارية وسيلة من وسائل الاتصال وبالتالي هي جزء لا يتجزأ من الاتصال، لذا وجدت نفسها تتأرجح بين القبول والرفض وهذا بحسن استخدامها وكيفية امتزاجها بالطابع التشكيلي إلا أنها تبقى مرفوضة من طرف البعض كونها ليس لها طابع دراسي، لتبقى منتشرة في الشوارع وهواية للفرد العادي لهذا وجدت نفسها أمام القانون، إذ صنفت عدة مواد رادعة لها وكل مادة لها عقوبات حسب نوعية الكتابات.

المبحث الأول: نماذج الكتابة الجدارية.

هناك العديد من النماذج للكتابة الجدارية وسنذكر منها[1]:

1- نموذج تاغ : (Tag)

هو امضاء سريع يرافق العراف ويحمل اسما أو اسما مستعارا، يمكن أن يكون تسجيلا بأحرف كبيرة، غالبا ما تكون بالأسود، يطلق عليها الفرنسيون عبارة "ثرثرة الشوارع".

2- نموذج الغرافيتي بالرسم:(Le graffiti dessin)

نموذج يستعمل رذاذات وبخاخات لونية يمكن أن تصل فيها الكتابة والرسم شكل قطعة فنية باستخدام مفرط للألوان ويتطلب إنجازها الكثير من الاحترافية.

3- نموذج الهزلي:(La maquette ou spaetcho)

نموذج يرسم غالبا بقلم الرصاص بصورة هزلية كاريكاتورية مضحكة لشخصية ما وفيها الكثير من روح الدعابة.

4- النموذج الثلاثي الابعاد : (3D)

هو عبارة عن كتابات لأحرف بأشكال مثلثات أو مربعات باستعمال لونين فقط وتضامن بين مكونات القطعة مما يعطي انطباعا بالثقل.

block.وهو الطبع الاسهل والميسور للقرارة لا يحتاج تصميمه الى خلفية، هذا النوع موجود بطريقة أكثر حداثية تعرف باللغة الإنجليزية بstylo

5- نموذج TTB):

يكتب من الأعلى إلى الأسفل ويدون على جميع أنواع الأسطح والمساحات، ويستلزم تصميمه القليل من الألوان والمؤثرات.

1 عامر . نورة. التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية. أطروحة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية. قسم علم النفس وعلوم التربية و الارطفونيا. جامعة الاخوة منثوري قسنطينة .الجزائر (2006.2005) ص80

نموذج الغرافيت الحر :(Wild style or free)

يوصف بانه نموذج متوحش، وهو نوع يستعمل فيه الحروف وتظهر بصورة ديناميكية متحركة يمكن ان تتحول الحروف الى نقاط او أسهم يصعب فك شفراتها ورموزها، وبالتالي تحليلها مع حرية تامة في التعبير، الكتابة في هذا النموذج تكون بصفة شبه مقروءة، يحمل عبارات بذيئة ونابية يستعمل في الولايات المتحدة الامريكية، وقل ما يتواجد في فرنسا، متواجد على نطاف أوسع محليا، وهو مزج بين الكتابات والشخصيات بطريقة لونية منتظمة.

نموذج الفقاعات او البخاخات: (Bubble style or throwup)

يعرف على انه كتابات بأحرف مكورة او مستديرة شبيهة بالفقاعة يقترب من نموذج التاغ، يمكن ان يستعمل الحرف لمرة واحدة بصورة دائرية، مع بعض مؤثرات التقنيات إنجازه صعبة إذا علمنا انه لا يستعمل فيه أكثر من لونين[1].

[1] نفس المرجع ص81

المبحث الثاني: الكتابات الجدارية كفن بين الرفض والقبول.

ينطلق البعض بمكافحة ظاهرة الكتابات الجدارية من منطلق ومبدأ أنها محاولات لتخريب الممتلكات الخاصة والعامة، من طرف أفراد مجهولين يحاولون ترك بصمتهم عليها، وبالتالي ينادون برفضها وتجريم مرتكبيها ومعاقبتهم، بينما يرى البعض الاخر أنها هوايات وممارسات فنية بما سموه فن الغرافيتي أو فن الشارع. فدافعو عنها، بل وبادروا إلى تنظيم معارض خاصة بها، وبين الفريقين نتساءل هل ظاهرة الكتابة الجدارية هي جريمة نحمل مرتكبيها المسؤولية، أم أنها فن يعبر عن نفسه من خلالها؟ يعتبر الكثير ظاهرة الكتابات الجدارية شكل من أشكال التلوث البيئي، و الايذاء المعبر عن تدني الفهم و الادراك و الثقافة المدنية، فضلا عن الثقافة الذاتية التي تدعو إلى إماطة الأذى عن الطريق، فالكثير من الكتابات الجدارية تعكس جهل صاحبها بقواعد اللغة العربية، و خاصة قواعد الاملاء كما أن أغلب العبارات المكتوبة تثير نوعا من الاشمئزاز و السخرية و من ناحية أخرى يرى البعض أن ظاهرة الكتابات الجدارية نوع من الفن حيث يبين الفنان "دوغلاس كوبر" و هو أستاذ فن العمارة في جامعة كارنيجي ميلون"" في ولاية بنسلفانيا أن ظاهرة الغرافيتي هي فن العامة، في قوله "هدف الجدارية أصلا هو تحويل المرافق العامة الى مساحات تشكيلية ولونية تحمل أحلام سكان المدينة، و يعكس قضاياهم من هذا المنطلق نستطيع القول ان هذا اللون من التعبير الفني يكون لصيقا بهموم الانسان العادي و مجسدا لرؤاه و تطلعاته، و بهذا تنطبق عليه مقولة الفن للفن و المجتمع و بالتالي يجب ان يكون هذا الفن بسيطا و مباشرا، بحيث يفهمه رجل الشارع العادي دون حاجة الى تفسير أو تأويل[1].

وأما عن العلاقة بين الغرافيتي والأوضاع الاجتماعية يقول الإعلامي سلطان سعود القاسمي

[1] بني جابر، علم النفس الاجتماعي،ط1، الأردن، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع،2008 ،ص120

مختص في وسائل الاعلام البديلة "نحن نشجع الفن العربي والكتابة على الجدران فهي شكل من أشكال الفن ... نحن لا نتحدث عن اللغة البذيئة التي تكتب على الجدار. بل عن قطعة من الفن الحقيقي التي تعزز شعور المجتمع بالفن..."، وعليه يمكن قول ان ظاهرة الكتابات الجدارية هي ظاهرة عالمية. قابلتها اغلب الدول بالصد والرفض خاصة في بدايتها، إلا أن الغرب انفتحوا لها من خلال دراستها وتخصيص فضاءات واسعة لهواتها، وتأطيرهم لاستغلال طاقاتهم في إبراز الجانب الجمالي لفن الغرافيتي. وبالتالي السماح لهم بإطلاق مواهبهم والتعبير عنها وفق ظروف اجتماعية معينة لكن تبقى الظاهرة في مهدها في الدول العربية ومنها الجزائر، وهذا لعدم دراستها بطريقة اكثر جدية وعلمية كما هي عليها في الدول الغربية، ولظروف معينة تبقى الكتابات الجدارية العربية أقل رقيا من مستوى التعبير الفني مقارنة بما هو موجود في نيويورك و بنسلفانيا والبلدان الأوربية, وهذا ما يجعلها موقع جدل بين قيمتها الفنية أو عدمها, خاصة حاليا مع الظروف الجديدة التي يشهدها العالم العربي, من خلال دور الغرافيتي في دفع الثورات العربية للأمام[1].

المبحث الثالث: نظرة القانون الجزائري لظاهرة الكتابات الجدارية.

[1] نفس المرجع ص122

الكتابات الجدارية ومهما كان الهدف منها سواء كانت المطالبة بالحقوق المهضومة أم بأسلوب تعبير أو رفض للواقع المعاش، فرضت الدولة عقوبات عليهم في إطار القانون، ومن المواد التي يعاقب عليها[1]:

الجنايات والجنح التي يرتكبها الأشخاص ضد النظام العمومي:

المادة 144مكرر: (معدلة) يعاقب بغرامة من 100.000دج الى 500.000دج، كل من أساء إلى رئيس الجمهورية بعبارات تتضمن إهانة أو سبا أو قذفا سواء كان ذلك عن طريق الكتابة أو الرسم أو التصريح أو بأية آلية لبث الصوت أو الصورة أو بأية وسيلة إلكترونية أو معلوماتية أو إعلامية أخرى.

المادة 144مكرر2:(جديدة) يعاقب بالحبس من ثلاث (3) سنوات الى خمس (5) سنوات وبغرامة من 50.000دج الى 100.000دج أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط كل من أساء إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو بقية الأنبياء أو استهزاء بالمعلوم من الدين بالضرورة أو بأية شعيرة من شعائر الإسلام سواء عن طريق الكتابة أو الرسم أو التصريح أو أية وسيلة أخرى.

المادة 450:(معدلة) يعاقب بغرامة من 100 إلى 500دج ويجوز أن يعاقب أيضا بالحبس لمدة عشرة أيام على الأكثر:

1-كل من قام بكتابات أو وضع علامات أو رسوم بأية طريقة كانت وبغير إذن من السلطات الإدارية على الأموال منقولة أو عقارية مملوكة للدولة أو المجموعات المحلية أو على مال واقع في أملاك أي منهما أو بغرض تسيير خدمة عمومية لأنها موضوعة تحت تصرف الجمهور.

2-كل من قام بكتابات أو وضع علامات أو رسوم على عقار بأية وسيلة كانت دون أن يكون مالكا أو مستأجرا له أو منتفعا به وبغير إذن من أي من هؤلاء الأشخاص.

[1] أبو سقيعة. أحسن .قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية. برتي للنشر 2013 ص64.

3-كل من أتلف خنادق أو أسوارا أو قطع فروعا من سياج أخضر أو نزع أخشاب جافة منه.

4-كل من تسبب عمدا في الاضرار بممتلكات منقولة للغير و ذلك في غير الحالات المنصوص عليها في المواد من 395 حتى المادة 417.

5-كل من سرق محصولات أو غيرها من المنتجات الصالحة من الحقل و كانت غير منفصلة عن الأرض قبل سرقتها وذلك بشرط عدم قيام أي ظرف من الظروف المنصوص عليها في المادة 361.

المادة450 ق. ع: يعاقب بغرامة من 6000دج الى 12000دج ويجوز أن يعاقب أيضا بالحبس لمدة 10 أيام على الأكثر.

ق1/ كل من قام بكتابات بأية طريقة كانت وبغير اذن من السلطات الإدارية على أموال منقولة أو عقارية مملوكة للدولة أو المجموعات المحلية أو على مال واقع في أملاك أي منهما أو بغرض تسيير خدمة عمومية أو لأنها موضوعة تحت تصرف الجمهور.

ق2/ كل من قام بكتابات أو وضع علامات أو رسوم على عقار بأية وسيلة كانت دون أن يكون مالكا أو مستأجرا له أو منتفعا به وبغير اذن من أي من هؤلاء الأشخاص[1].

خلاصة:

[1] نفس المرجع ص65.

مهما اختلفت الآراء ووجهات النظر حول هذه الظاهرة فإن القانون له كلمته في الحكم عليها وأن أفكار وأراء الشباب والمراهقين تعبر عما في نفسيتهم من خلال ما يدونونه وما يكتبونه فتعددت هذه الآراء والوسيلة المستعملة واحدة، فمن خلالها يحاول الفرد أن يعكس طموحاته وتطلعاته ويحاول أن يثبت لنفسه وللمجتمع أنه موجود.

الفـــهرس

مقدمة عامة 07

الإطـار المنهــجي

1-الدراسات السابقة 09

2-الإشكالية.....10

3-أسباب اختيار الموضوع.....10

4-أهمية الدراسة.....11

5-أهداف الدراسة.....12

6-صعوبات الدراسة.....12

7-المنهج الدراسة.....13

8-تحديد النوع الصحفي المستعمل.....13

9- تحديد المفاهيم.....16

الإطـار النظري

الفصل الأول: تطور الكتابة الجدارية.

تمهيد.....20

المبحث الأول: جذور الكتابة الجدارية.....21

المبحث الثاني: ظهور الكتابة الجدارية في الجزائر.....22

المبحث الثالث: أسباب تنامي ظاهرة الكتابة الجدارية في الاحياء الجزائرية 26

خلاصة.....28

الفصل الثاني: الكتابة الجدارية في المجتمع الجزائري.

تمهيد.....30

المبحث الأول: نماذج الكتابة الجدارية ووسائلها.....31

المبحث الثاني: الكتابة الجدارية كفن بين الرفض والقبول.....33

المبحث الثالث:نظرة القانون الجزائري لظاهرة الكتابات الجدارية.....35

خلاصة.....37

الإطـار الميدانـــي

تمهيد.....40

السينوبسيس.....40

مراحل التصوير 40

جينيريك البداية.....43

جينيريك النهاية.....44

نص التعليق 45

التقطيع الفني.....49

خاتمة عامة.....53

قائمة المراجع.....54

نـص الـتـعـلـيـق:

تساير الظواهر الاجتماعية الكثير من التغيرات التي تطرأ على المجتمع سواء كانت هذه التغيرات ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو غيرها و تبقى بعض هذه الظواهر ممتدة و لها جذور تاريخية تعود للعصور الأولى للحياة البشرية و أحسن مثال على ذلك ظاهرة الكتابة الجدارية المتأصلة في عمق التاريخ حيث اعتمد عليها الإنسان البدائي في ممارساته اليومية لتوصيل رسائله لبني جنسه و التخاطب معهم من خلال رموز لغوية وضعها بنفسه، و مع تطور البشرية و ابتعادها عن اللغة التصويرية و الرمزية البسيطة و اعتمادها على لغة التخاطب الشفهية إلا أن هذه الظاهرة مازالت مستفحلة في مجتمعنا الحالي سواء كانت متقدمة أو سائرة نحو التقدم و لكن نمط و إطار مختلف عما كانت عليه فالكتابات الجدارية أو ما يعرف بالغرافيتي بات اليوم جدل بين الكثير من الباحثين و المختصين حول عوامله ومن هم ممارسيه و كيفية التعامل معهم.

غليزان أحد كبرى ولايات الجزائر تقع هذه المدينة غرب العاصمة تحدها من الشرق الشلف و تيسمسيلت و من الجنوب تيارت و معسكر و من الغرب مستغانم و هي منطقة جذب سياحي لما تسخر به من مرافق و أماكن تعبر عن ذلك هي مدينة ساحرة متميزة بغنى و تنوع مورثوها الثقافي و مواقعها الأثرية المشهورة بتراثها الغير مادي، اهتمت هذه المدينة بحل مشاكل الشباب و حرية تعبير المراهقين، لكن هذا لم يمنع قاطنيها من الكتابة على الجدران حيث تحولت أحياء هذه المدينة و شوارعها و محطاتها و مؤسساتها إلى رسائل يكتبها الشباب للترفيه و التسلية و للتعبير عن الغضب و الحرمان.

**********سبر الآراء مع بعض الشباب **********

تطورت هذه الظاهرة في المدينة خلال السنوات الأخيرة بفعل البطالة و المشاكل الاجتماعية الموجودة، فقد تحولت إلى لغة يستعملها الشباب للتعبير عن أفكارهم و للتعبير عن الواقع الاجتماعي المعاش.

**********حديث مع أستاذ في علم الاجتماع **********

فهذه الكتابات حسب المراهقين هي عبارة عن حالة إفراز شعور يختلج كاتبها سواء كان فرح أو حزن أو غضب، فيرى البعض أن هذا التصرف سببه الرئيسي يرجع إلى تهاون المؤسسات التعليمية و فعاليات المجتمع المدني في نشر الثقافة و الاحترام و الوعي، ومن جهة أخرى يرى بعض المتابعين لظاهرة الكتابة أنه بإضافة الكتابات التي تعبر عن أشياء شخصية كالأمنيات و الهوايات و الإعجاب بالشخصيات الرياضية و الفنية و ما شبه ذلك .

*******حديث مع الأخصائية النفسية **********

فلقد تعددت الأسباب و الدوافع للجوء إلى الكتابة على الجدران من الفقر و البطالة و الحرمان، ويبقى السبب الأساسي لهذه الظاهرة هو الفراغ النفسي.

و لم تقتصر هذه الظاهرة في الأحياء الشعبية فقط بل انتقلت إلى المدارس و الجامعات،حيث أضحت جدران المؤسسات التعليمية المؤنس الوحيد للتلاميذ و الطلبة.

**********حديث مع تلميذ في الثانوية **********

و يتضح أن الكتابات الجدارية لا تقتصر على فئة دون أخرى في ممارساتها فالبعض يعتقد أنها تنتشر فقط بين فئة المراهقين، البطالين أو الراسبين دراسيا ، إلا أن الواقع

يثبت أنها تنتشر حتى في الشرائح المتعلمة كالطلبة الجامعيين.

**********حديث مع مسؤول الأمن **********

حين نمارس فعل الكتابة نادرا ما نفكر بالأداة التي نستعملها في هذا النشاط أو بالركيزة الحاضنة له علما أن أدوات الكتابة و لوازمها استخدموها على مر الزمن تبقى الأداة غير مهمة مهما بلغت تكلفتها.

********** حديث مع بائع الخردوات**********

تأتي الرموز الجدارية كأسلوب للتخفي في نشاط الممنوع قانونيا من طرف الدولة و التي مست الممتلكات العامة و الخاصة و معظم الأشخاص المهمين في البلد خصوصا في فترة الانتخابات أين يتم وصفهم بأوصاف مشينة و توجيه الاتهامات لهم بالتقصير و سوء التسيير.

********** حديث مع محامي**********

و تبقى قضية الكتابة على الجدران قضية بين المد و الجزر و هناك من يعتبرها ظاهرة تنعكس على المجتمع و هناك من يعتبرها وسيلة للتعبير و الترفيه و هذا راجع حسب استعمالاتها.

**********سبر الآراء مع بعض الشباب **********

في الختام يتبين أن ظاهرة الكتابة الجدارية لها أبعاد جديدة و مختلفة عما كانت علية حيث أصبحت وسيلة و بديل سياسة يحرك الرأي العام و يؤثر فيه.